أغانى النـــــــوى

يسر « البعثة » أن تقتطف هذه الأبيات من القصيدة الخالدة الكبرى التى نظمها الشاعر الكويتى « محمود شوقى عبد الله الأيوبى » فى غربته باندونسيا فى مدينة (فاكونج) يتحرق فيها شوقا إلى رؤية أهله وذويه ، وأصحابه ؛ وها هو الزمن يدور دورته ، فيحمل الشاعر على بساط الريح ويحط به على مغنى الأحبة والأهل ، بعد أن أذاقه مر الفراق . « البعثة »

على جمـرات البين قلب مزعزع ... وليـلى بهـيم بالخطوب ملفع
جيـوش الهموم الداهمات كأنهـا ... عقارب سـوء بين جنبىّ تلسع
خوادع آمالى الحسان كأنهـا ... سراب على موج الرمال مشعشع
ليـالى النوى هل يجمع الدهر شملنا ... وتشملنا بالأنس والعطف أربع
فيا نفس صبراً إن ذونك هوة ... لدى المـوت أقصى مايروم المضيع
ويارب إن كانت حياتى سـعيدة ... وإلا فبطن الأرض أولى وأنفع
أبيت بدار الذل سـار كأن بى ... جنـوناً بانجـام السما متولع
أعـد نجوم الليل والطرف شاخص ... إلى الملأ الأعلى وقـد سح مدمع
نزلت على حكم الردى فى دجى النوى ... وقلـبى فيـه حائر متفزع
فماذا ترى تجدى الحيـاة وكلنا ... على أثر درب المـوت نقفو ونتبع
أأشقى وفى ربعى ينابيع ثروة ... وقصر مشيد بالكرام ممـنع
فيا نغمة الأحزان هل بعد ذا الأسى ... سرور وصفو العيش بالأنس يتبع
تعطف نحوى شامتوا الناس رحمـة ... وربك هـذا بعض ما أتجرع
فياويح من يلقى من الضد رحمة ... وليس له فى العطف كف وأصبع
كروب وأهـوال جسام وكربة ... وسقم وبؤس فى أسى وتفجع
جمعت صنوف الضر من كل جانب ... وبالله أرجـو كشف ما يتوقع
حكايات أيام الفراق كأنهـا ... سجل بمأساة الحـوادث مشبع
أجوع وفى مغـنى الأحبة مرتع ... وسهدٌ خصيب بالنعيم ومنجع
أبيت وليـل الصبر فوق مخيم ... وأهدأ صـبراً والحشـا يتقطع
أحرق أطراف البنان تأسـفاً ... وبعدى عن مغنى الأحبة مصقع
تمر ليـالىّ الشداد ولم أجـد ... بهـا غير قلب للزعوف يوزع
سهـاد ودمع العين مـنى هاطل ... مزيج دم فى ظلمة الليل طبع
ينـام الورى ملء الجفون وإننى ... كشلو على جمـر الهموم يمزع
تهز كيـانى الذكريات إلى الحمى ... وتطربنى الأشواق والوجـد يدفع
وتدنى لى الآمال أهلى وموطنى ... لعينى ودونى بحرهول وبلقع
تذكرت أحبـابى الذين ربوعهم ... على ساحل فيـه المـنى تتشعشع
تذكرت والذكرى كصاب لدى الأسى ... وأهوال دهرى للكيان تزعزع

ومنها : —

أسائل رواد الأمانى بحرقة ... لعل جواباً بالحقيقة يسطع

ومنها : —

وياشبحاً بالأمنيات مجلبباً ... خيالك أوهام بنفسى لمع
إلى رموز الشوق هبى بنفحة ... مجسمة من عالم الغيب تقنع
إلىّ طيوف النازلين بمربع ... يحيط به ماء الخليج ومهيع
بعيدون عنى غير أن طيوفهم ... كأطيار شجو فى فؤادى توقع
ليالى النوى هل من سبيل إلى الهوى ... فنملأ كأس الأنس صرفاً ونكرع
ليالى النوى أواه من وطأة الجوى ... وفيك حنين للحمى ليس يردع
ليالى النوى فيك الغريب قد اكتوى ... وطاش له قلب ولحظ ومسمع
ليالى النوى رتلت فيك من النوى ... أناشيد وجد جرسها مترجع
أيا حرق الأشواق هل لك آخر ... وهل يشتفى بالقرب قلب مفلوع
وهل تغمر المغنى شموس أحبتى ... وهل تتملى العين فيهم وتشبع
وهل بعد هذا البعد قرب وراحة ... وهل انجم الأحباب فى الأفق تلمع
فياربع ريّا إن فيك أحبة ... لهم أكبد حرى إلى الله تضرع

ومنها : —

فتاة الهوى العذرى ريّا وإنها ... لها الطهر برد . والفضيلة برقع
لقد حسدونى فى هواها وأوغروا ... على صدوراً بالحمية توزع
ولم يرقبوا فى الله عهدى وعهدها ... شياطين أنس بالشرور تدرعوا

ومنها : —

تغامز نحوى اللامزون وشيعوا ... إشاعة سوء بين قومى وذيعوا
فياصبر زد إن الخطوب جسيمة ... (ويانفس جدى) إن أقضك مضجع
ويا عمر طل حتى أرى الربع لحظة ... فإنى إلى يوم اللقا متسرع
ويا عبرات العين بالله كفكفى ... فإنى إلى صوت الرجا متسمع

الكويت — محمود شوقى الايوبى

جدل نحوىّ

اجتمع أبو عمرو الجرمى وأبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء ، فقال الفراء للجرمى . أخبرنى عن قولهم : « زيد منطلقٌ » ، لم رفعوا زيداً ؟ فقال له الجرمى : بالابتداء ، قال له الفراء : ما معنى الابتداء ؟ قال تعريته من العوامل ، قال له الفراء : فجئه إذاً ، فقال له الجرمى : لا يتمثل ، فقال الفراء : ما رأيت كاليوم عاملاً لا يظهر ولا يتمثل ! ! فقال الجرمى : أخبرنى عن قولهم : « زيدٌ ضربته » ، لم رفعتم زيدا ؟ فقال بالهاء العائدة على زيد ، فقال الجرمى : الهاء اسم فكيف يرفع الاسم ؟ فقال الفراء : نحن لا نبالى من هذا ، فانا نجعل كل واحد من الاسمين إذا قلت « زيدٌ منطلق » رافعا لصاحبه ، فقال الجرمى : يجوز أن يكون كذلك فى « زيد منطلق » لأن كل اسم منهما مرفوع فى نفسه فجاز أن يرفع الآخر ، أما الهاء فى « ضربته » فنى محل نصب ، فكيف رفع الاسم ؟ فقال الفراء : لانرفعه بالهاء ، وإنما رفعناه بالعائد على زيد ، قال الجرمى : ما معنى العائد ؟ قال الفراء : معنى لا يظهر ، فقال الجرمى : أظهره ، قال الفراء : لا يمكن إظهاره ، قال الجرمى : لقد وقعت فيما فررت منه .

فحكى أنه سُئل الفراء بعد ذلك فقيل له : كيف وجدت الجرمى ؟ فقال : وجدته آية ! . . . وسئل الجرمى فقيل له كيف وجدت الفراء ؟ فقال : وجدته شيطاناً ! ! .